JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ
العدد الثامن والثلاثون
(٣٢١) (٣٣٨)

المقاربة الصوتية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري (ت٥٣٨ هـ).

أ.م.د. علي عواد ميزر
جامعة المثنى- كلية التربية الأساسية
draliawad@mu.edu.iq .

المستخلص :

لا شك في أن الصوت له عناية كبيرة في بناء النص وتكوين المعنى؛ لكونه يعد اللبنة الأولى في بناء الجملة فمن خلاله يمكن التفريق بين الدلالات المختلفة، والمقاربة الصوتية تعد من أهم الطرائق التي يتم استعمالها للتخلص من التنافر والجهد العضلي الناتج من تلك الأصوات، عن طريق التأثير فيما بينها في المتصل من الكلام لذا سعى البحث إلى بيان المقاربة الصوتية في كتاب أطواق الذهب في المواعظ والخطب للزمخشري (ت٥٣٨ هـ)، من خلال الوقوف على أهم الظواهر الصوتية المبثوثة فيه فقد وظفها الزمخشري في خطبه ومواعظه لبعث التوافق والتناسب بين الأصوات المتخالفة في السياق، للوصول إلى غرضه بسهولة ويسر، والتأثير والإقناع في المتلقي من دون أن يكون ذلك مخلاً بالكلام مع اظهار قصدية الزمخشري من توظيف ظاهرة الإدغام توظيفا صوتيا دلاليا فضلا عن توظيف الإبدال والمماثلة للتخلص من الثقيل والتنافر وليدفع بالسلسلة الكلامية نحو الانسياب والاسترسال مع الحفاظ على روح المعنى الذي يريد إيصاله للمتلقين .

الكلمات المفتاحية:(المقابلة ، الصوتية، كتاب، أطواق الذهب، المواعظ والخطب ، الزمخشري)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

The phonetic approach in Al-Zamakhshari's book "The Golden Necklaces in Sermons and Orations

Asst. Prof. Dr.. ALI AWAD MAIZAR

fundamental education college of AL-MUTHANA University

draliawad@mu.edu.iq

Abstract:

There is no doubt that sound plays a significant role in constructing text and forming meaning, as it is the first cell in sentence structure. Through sound, different meanings can be distinguished, and the phonetic approach is one of the most important methods used to eliminate dissonance and the muscular effort resulting from these sounds, by influencing their interaction within the flow of speech.

Therefore, this research sought to demonstrate the phonetic approach in Al-Zamakhshari'sbook, "The Golden Necklaces in Sermons and Orations," by examining the most important phonetic phenomena present within it. Al-Zamakhshari employed these phenomena in his sermons and orations to create harmony and balance between disparate sounds in the context, in order to achieve his purpose easily and smoothly, and to influence and persuade the recipient without compromising the flow of the discourse.

With the demonstration of Al-Zamakhshari's intention in employing the phenomenon of assimilation in a phonetic and semantic manner, as well as employing substitution and similarity to get rid of the heavyness and dissonance and to push the chain of speech towards flow and fluency while preserving the spirit of the meaning that he wants to convey to the recipients.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

***Keywords:*nterview, audio, book, Golden Collars, Sermons and Speeches, Al-Zamakhshari**

المقدمة :

المقاربة في اللغة من التقارب ، والقُربُ ضد البُعدِ، وقربَ الشيء يَقرُبُ قُرباً وقُرباناً وقِرباناً بمعنى : دَنا، فَهُوَ قَرِيبٌ (ينظر: ابن منظور: ٢/ ٣٥٦٦).

أما في الاصطلاح : فهي كل تقارب يحصل بين صوتين من أصوات اللغة نتيجة قرب المخرجين أو اتحادهما ،أو تأثير أو تأثر صفاتهما، نتج عنه تأثر أحدهما بالآخر ، وميله إليه ،فأدى إلى تسهيل وخفة في الأداء النطقي وزوال الثقل في اللسان (ينظر: طه: ٢٠١٦: ٤٩).

ولا شك في أن الصوت له عناية كبيرة في بناء النص وتكوين المعنى؛ لكونه يعد اللبنة الأولى في بناء الجملة فمن خلاله يمكن التفريق بين الدلالات المختلفة، والمقاربة الصوتية تعد من أهم الطرائق التي يتم استعمالها للتخلص من التنافر والجهد العضلي الناتج من تلك الأصوات، عن طريق التأثير فيما بينها في المتصل من الكلام، مشكلة بذلك ظواهر صوتية الغاية منها تقلل الجهد العضلي للتخلص من الاصوات المتنافرة(ينظر: اليافعي: ٢٠٢٤: ١٤٦) .

والذي نحن بصدده هو الكشف عن المقاربة الصوتية في الظواهر الصوتية المبثوثة في كتاب أطواق الذهب للزمخشري، وقد اقتضت طبيعة البحث أن يكون في مقدمة وثلاثة محاور وخاتمة لأهم نتائج البحث، درست في المحور الاول منها المقاربة في الإدغام، وفي الثاني المقاربة في الإبدال، وفي الثالث المقاربة في المماثلة.

وقد اتبعنا المنهج الوصفي التحليل الذي يقوم على تحديد المسائل الصوتية ومن ثم شرحها وتحليلها .

وقد اعتمد البحث في الدراسة على كتاب أطواق الذهب للزمخشري وبعض المصادر والمراجع اللغوية والصوتية فضلا عن بعض الرسائل الجامعية والبحوث المنشورة في الدوريات تم تثبيتها في مواضعها في القائمة .

المحور الأول: المقاربة في الإدغام :

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الإدغام في اللغة : الإدخال، فهو يعني إدخال صوت في صوتٍ ، يقال: أدْغمتُ الصوتَ وأدّغمتهُ (ينظر: ابن فارس: ١٩٧٩: ٢٨٥/٢، وابن منظور: ١٣٩١/٢) .

أما في الاصطلاح، فهو إيصال الصوت الساكن بصوت مثله متحرك من دون أن تفصل بينهما بحركة أو وقف، فيصبحان لشدة تقاربهما أو اتصالهما كصوت واحد يرتفع اللسان عنهما رفعة واحدة شديدة(ينظر: ابن يعيش:١٢١٢/١٠)، وعلامته التشديد (ينظر: الفراهيدي: ٥٠/١)، ويهدف إلى تحقيق الخفة والسهولة واليسر عند نطق الأصوات المتماثلة أو المتجانسة أو المتقاربة (ينظر: شاهين: ١٩٨٧: ١٣١، وصالح:٢٠٠٣: ١٢) .

ولا بد من الإشارة إلى أن الإدغام غايته صوتية، ولكن في بعض الاحيان له معان خاصة بما يتضمن من دلالات الاضمار والستر والخفاء التي يمكن استنباطها بما يوحي بها الجانب الصوتي(ينظر: عبد العزيز:٢٠٠٧: ٤٢٥).

وبالعودة إلى كتاب اطواق الذهب نجد مجموعة كبيرة من أسباب الإدغام التي تسعى إلى تحقيق السهولة واليسر في النطق عند تقارب الأصوات وتفاعلها مع بعضها في السياق ما يؤدي إلى الإدغام، ويمكن دراستها وفق المطالب الآتية:

١- إدغام المتماثلين في اللفظة الواحدة واللفظتين :

أ- قال الزمخشري في مقالة (الحياةُ سَاعَةٌ) : ((عُمْرٌ يَنقَضِي مَرَّ الإعْصَارِ، وَأَنْتَ تَرْجُوهُ مَدَى الأَعْصَارِ)) (الزمخشري: ٥٥).

ب- قال الزمخشري في حديثه في (مقالة لا تركَن للدُنيا) : ((الأَجْدَادُ أَبلَتهُمُ الأَجْداثُ، والآباءُ أَكَلتْهُمُ الآبادُ، والأَبناءُ عَمَّا قَليلٍ أنباءٌ، فَفِيمَ الحِرصُ على ظِلٍّ قالِصٍ، وَمَقِيلٍ أَنتَ عَنهُ غَدا شَاخِصٌ)) (الزمخشري: ١٨٢).

ت- قال الزمخشري في مقالة(كفى بالموت واعظاً) : ((وَكَفَى بمكانِهِم واعظاً لو صُودِفَ من يَتَّعظُ، وَمُوقِظاً عن الغَفلةِ لوْ وُجِدَ منْ يَستيقظُ)) (الزمخشري: ٥٨-٥٩).

ث- قال الزمخشري في مقالة(العابِدُ المرائي مُبتَدع): ((المُرائي لِمَقتِ الله مُراعي... قَدْ أَخرَجَتهَا الخَفِيَةُ مِن بابِ الرِّياءِ، وَأَدخَلتهَا الخَفِيَةُ في بابِ الاتقاءِ، وَلَكنَّ النَّاسَ عَنِ التَّحقيقِ رُقُودٌ، والنَّظرُ الصَّحيحُ بينهمْ مَفقُودٌ)) (الزمخشري: ٩٦-٩٧) .

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

نلحظ ورود إدغام المثلين في اللفظة الواحدة واللفظتين ففي المثال الأول والثاني جاء إدغام المثلين في لفظة واحدة: (مَرّ) و(ظلّ)، لأن الأول تردد فيه صوت الراء المجهور الانفجاري اللثوي(يُنظر: بشر:٢٠٠٠: ٢٥٠-٣١١، وكمال الدين:١٩٩٩: ٤٣-٤٤) .

وفي الثاني تردد فيه صوت اللام الانفجازي الشديد المجهور(يُنظر: سيبويه:١٩٨٨:٤/٤٣٤، ورحمن: ٢٠٠٥: ١٦٥) .

، فأدغم صوت الراء الأول في الثاني ؛ وصوت اللام الأول في الثاني المماثل له للتخلص من ثقل اجتماعهما على لسانه وتحقيق الخفة عن طريق التخلص من كراهية الاستثقال الذي يكمن في اجتماع مثلين في لفظة واحدة.

زيادة على ذلك أن الإدغام انسجم مع الدلالة الجامعة للنص الارشادي الذي لا يتطلب التأخر، فسياق المقالة الأولى يتحدث عن ظن الإنسان بطول عمره نتيجة طول أمله في الحياة في حين الحياة الدنيا إلا ساعة وعليه أن يجعلها في طاعة الله ومن ثم فإن الإدغام يتناسب مع غرض المقال في حقيقة أن عمر ابن آدم قصير وهو يظنه طويلا .

وسياق المقالة الثانية يتحدث عن فناء القبور للأجداد الذين سنكون مثلهم بعد مدة وجيزة ومن ثم الدنيا لا تدوم لأحد وسرعان ما يرحل منها الإنسان ، فحالة الإدغام مناسبة للإضمار فلم يُقل: ظلل، بل قال: ظلّ .

ونلحظ إدغام المتماثلين في اللفظتين جاء في: (لوْ وُجِدَ ، بينهمْ مَفقود)، ففي المثال الأول التقى صوتا الواو الشفوي المجهور (يُنظر: النوري:١٩٩٦: ١٦٥).

وفي الثاني التقى صوتا الميم الشفوي الأنفي المجهور(يُنظر: كمال بشر:٢٠٠٠: ٣٤٨-٣٤٩ ، وغانم قدوري الحمد:٢٠٠٤: ١٨١)، فأصبحت: (لَوُّجد، بينهمَّفقود) .

فالجانب الصوتي هنا سوَّغه: أنَّ التقاء الأصوات المتماثلة، وتجاورهما في الكلمتين مستثقل على لسان المتكلم؛ لأنه يؤدي إلى تردد الصوت الذي تكلم به قبلاً، فيكون ذلك تقييداً للسانه؛ فأدغم الصوت الأول في الثاني لتحقيق السهولة في النطق .

فانسجم كلام الزمخشري مع الغرض من مقالته من خلال إيصال فكرته بأخف الألفاظ وأقلها؛ من أجل شدّ ذهن المتلقي وانتباهه إليه ، زيادة على ذلك تناسبه مع دلالة السرعة والخفاء الذي تطلبه السياق في كل من المقالتين فالأولى تتحدث عن ضرورة ان يستيقظ الإنسان من غفلته فالموت أكبر واعظ ، وأكبر موقظ لو وجد من يتعظ ومن يستيقظ .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

وسياق المقالة الثانية يتحدث عن العابد المرائي المبغوض عند الله ، لكونه يرائي الناس ولم يخشع قلبه ، فمن أسرّ دعوته واتقى الرحمن فيها كانت في غاية الإحكام والإخلاص ، ولكن أكثر الناس غافلون عن هذا .

٢- إدغام المتجانسين في اللفظة الواحدة واللفظتين:

أ- قال الزمخشري عن العمل : ((مَنْ لعملَ كالظَّهْرِ الدَّبِرِ، ومنِ لقلبٍ كالجُرحِ الغبرِ... وإذا سَدَدْتَ مِن فَسَادِهِ مَنْخَراً جاشَ مَنْخَرٌ، ضاقت عن تَدبيرِهِ فِطنُ الأناسِي)) (الزمخشري: ٩٨).

ب-قال الزمخشري في بيان قرب الله عز وجل من الإنسان : ((عَمَلُك للذِي عَلِمَ مِنهُ في عَدَمِهِ ما لا تَعلَمُ أَنتَ وقَد وجِد، ودُعاؤكَ لِمن هو أخبرُ مِنكَ بما أَرَدْتَ بِهِ ممَّا لم تُرِدْ، فما هذا الرُّغاءُ كأنهُ هَديرٌ ؟)) (الزمخشري: ٦٠).

ت- قال الزمخشري عن غفلة الإنسان : ((كَمْ أَدلتَ الغفلةَ من الفِطنةِ، وأطلتَ الاصطِلاءَ بنارِ الفتنةِ، وكأينْ زلَّتْ بكَ القَدَمُ، ثمَّ لم تقرَع السِّنَّ منَ الندمِ، ليتَ شِعرِي ، متى تَنتبهُ من رقدتِكَ ؟ ومتى تَنتعشُ من صرعتكَ ؟)) (الزمخشري: ١٧٩-١٨٠) .

ث- قال الزمخشري في مقالة الشافي هو الله عز وجل : ((ثِقتكَ بقولِ الطبيبِ مَرضٌ أشدُّ منْ مَرَضكَ وأبعدُ لكَ في الانتهاءِ إلى غرضكَ، فإن مَرِضتَ فابدأْ بِصبركَ، وثنِّ بالشكرِ)) (الزمخشري: ١٣٨) .

نلحظ من الأمثلة السابقة ورود إدغام المتجانسين في لفظة واحدة ولفظتين وذلك في: (سَدَدْتَ) و(أردت) و(من رقدتك) و(من مرضك) .

ففي المثال الأول والثاني اجتمع صوت الدال الساكن مع صوت التاء المتحرك، فصار الإدغام؛ لأن الصوتين متحدان في المخرج، ومتجانسان في صفة الشدة، والدال مجهورة والتاء مهموسة (يُنظر: سيبويه:١٩٨٨ : ٤/ ٤٣٣، والغامدي:٢٠٠١: ٦٦-٦٧) ، فحصل الإدغام لذلك الذي جاء ملائما مع سياق النص فيهما .

ونلحظ تناسب دلالة الخفاء مع الغرض من النص في اخفاء فساد العمل؛ لكونه إذا سلم من الكسل دخله الرياء والسمعة، وإذا سلم من الرياء والسمعة دخله النقص في أركانه .

وسياق النص في المثال الثاني يتحدث عن علم الله سبحانه وتعالى بحركات الإنسان وسكناته وما تسره نفسه، ومن ثم لا داع للصياح والصراخ الذي لا يليق أن يستعمله الإنسان عند الدعاء.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

أما المثال الثالث: (من رقدتك) اجتمعت النون الساكن مع الراء المتحرك فنطق: (مرَّقدتك)، وهما من الأصوات المتجانسة نتيجة التقارب في المخرج والصفات، فالنون تخرج من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرف اللسان، ومخرج الراء قريب من مخرج النون لكنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً؛ لانحرافه إلى اللام ، ويشتركان في صفة الجهر والاستفال والانفتاح(يُنظر: الحمد:٢٠٠٤: ٨٥ ، عبد اللطيف: ٢٠٠٢: ١٤٦-١٤٧) ، فصار الإدغام الذي تناسب مع الحالة التي وصفها الزمخشري عن الإنسان الغافل الذي عليه أن يتنبه من طول غفلته.

ونلحظ ادغام المتجانسين في المثال الرابع: (من مرضك) فحصل توافق صوتي بين النون الساكنة والراء المتحركة؛ لأن النون مقاربة لمخرج الميم فهو صوت شفوي أنفي مجهور(يُنظر: بشر: ٢٠٠٠: ٣٤٨-٣٤٩ ، والحمد:٢٠٠٤: ١٨١) .

زيادة على ذلك أن الناطق العربي يميل إلى الإيجاز في كلامه ما دام ذلك لا يؤثر على المعنى، فأبدلت النون الساكنة صوتاً مشابها للصوت الذي يليها ثم أدغم المثلان معاً فصار النطق: (ممَّرضك) .

٣- إدغام المتقاربين في لفظة واحدة ولفظتين:

أ- قال الزمخشري في مقالة (تدبَّر في آيات الله): ((الشَّهمُ الحَذِرُ، بَعيدُ مطارِحِ الفِكَرِ، غَريبُ مسارِحِ النَّظرِ، لا يرقدُ ولا يَكرَى، إلا وهُو يَقظانُ الذِّكرَى)) (الزمخشري: ٦٨).

ب-قال الزمخشري في مقالة (اجتنب المزاح): ((الحَازِمُ مَن لم يَزِلْ على جِدِهِ، لم يزلْ عَنهُ إلى ضِدِّهِ... كما أنَّ الحَزمَ مقلوبُ المزحِ، ربَّ كلمةٍ غَمَسَتْكَ في الذّنوبِ، وأفرغتْ على أخيكَ ملء الذَّنُوبِ)) (الزمخشري: ١٢٨).

ت-قال الزمخشري في مقالة (كفى بالموت واعظا) : ((يَابنَ أَبي وأمَّي هاتِ حديثَ الآباءِ والأمهاتِ، وحدِّث عَن رجالِ العشيرةِ، وكِرامِ الأخلاءِ والجيرةِ ... منَ أوجدهم أنْ يَفنَوا، وخَلَتْ عنهمُ الديارُ كأن لم يَغنَوا)) (الزمخشري: ٥٨).

ث- قال الزمخشري في مقالة (لا تمنع ماعُونك): ((لا تمنَع المعونَ والماعونَ، حتى ينعاكَ الناعونَ، إنَّ مثلَ توسيعكَ على أخيكَ وقد أضاقَ، وحقنِكَ ماءَ وجههِ أنْ يُهراقَ، مثلُ العينِ الغديقةِ، في حَرِّ الوديقةِ ... وحقيقٌ أنْ يَطولَ به التَّواصِي)) (الزمخشري: ٧٠).

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

نجد في الأمثلة السابقة ورود إدغام المتقاربين في لفظة واحدة ولفظتين، ففي المثال الأول جاء الإدغام في: (الشّهم ، النّظر، الذّكرى)، إذ حدث الإدغام نتيجة تقارب اللام الساكنة مع الأصوات المتحركة في مخرجها من الفم، فلام التعريف اختفت مع الشين، والنون، والذال نتيجة التقارب المخرجي، ومن ثم تحقق التناسب والسهولة في النطق فضلا عن التناسب الدلالي فسياق المقالة يؤكد أن على الشخص العاقل أن يكون واعيا ومتيقظا في أموره جميعها.

ونلحظ في المثال الثاني إدغام صوت التاء بصوت الكاف في : (غَمَسَتْكَ) فهما من الأصوات المتقاربة في المخرج من اقصى اللسان فسكن الصامت التاء وأدغم في الكاف ليكون النطق من مخرج واحد (يُنظر: النوري : ١٩٩٦: ١٥٧ – ١٦٣) .

ونجد أن السهولة النطقية التي تحققت من جراء الإدغام تتناسب دلاليا مع قصدية المتكلم في ارشاد المتلقي في الاسراع على ترك الهزل والمزاح الذي قد يزرع العداوة بين الأكفاء .

وفي المثال الثالث التقت النون الساكن مع الراء المتحرك وذلك في: (عن رجال)، وكل منهما يتميز بالتقارب المخرجي ويتصفان بالجهر والانفتاح والاستفالة (يُنظر: الحمد: ٢٠٠٤: ٨٥ ، وعبد اللطيف:٢٠٠٢: ١٤٦-١٤٧)، فتحقق الإدغام الذي جاء متناسبا ومتناسقا فنيا ودلاليا مع أصوات الألفاظ الأخرى في النص من أجل اجتذاب أذهان المتلقين على وجوب الاتعاظ فكل المخلوقات إلى زوال ولن يبقى إلا وجه الله سبحانه وتعالى، فالموت والفناء هما أكبر واعظ وموعظ لمن يتعظ ويستيقظ .

وفي المثال الرابع نجد الإدغام بين صوتي النون والياء في: (أن يهراق)، (أن يطول): إذ التقى في صفات الجهر والانفتاح والاستفالة (يُنظر: بشر:٢٠٠٠: ١٨٣-١٨٤، والشنبري ٢٠٠٤ :١٧، ١٠٦، والموسوي:٢٠٠٧ :٦٩)، والأول ساكن والثاني متحرك فأدغم الأول في الثاني فصار: (أيُّهراق) و(أيَّطول)، فضلا عن كون الإدغام هنا تناسب مع سياق النص الذي لا يتطلب التباطؤ في عمل المعروف فهو من أفضل الأعمال الخيرة وأنفعها ما دام الإنسان حياً.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

المحور الثاني : المقاربة في الإبدال :

الإبدال هو ظاهرة صوتية صرفية يقصد بها الاشتقاق الذي يعتمد على المقاربة بين اللفظتين واتفاق المعنيين أو تقاربهما(يُنظر: الأنطاكي:١٩٦٩ : ١٠٠، طه:٢٠١٦ : ٥٨)، فهو سنة من سنن العرب في إقامة بعض الأصوات مقام بعضها الآخر، مع الحفاظ على العلاقة الصوتية بين المبدل والمبدل منه كقرب المخرج، أو الاشتراك في بعض الصفات الصوتية كالجهر والهمس والشدة والرخاوة(يُنظر: شاهين: ٧٣،والنادري:٢٠٠٩: ٢٧٢، العبيدي:٢٠٠٥ : ٤٨)، والإبدال يضم الأصوات الصحيحة والمعتلة، لذا فالتداخل حاصل بينه وبين الإعلال، وما يمكن تسميته إبدالا يمكن تسميته إعلالا، فمصطلح الإعلال عند العلماء القدماء قد تداخل بمصطلح الإبدال، فكانوا يذكرون الإعلال ويريدون به الإبدال (يُنظر: الصيغ: ٢٠٠٠ :٢٥٠ ، وعثمان :٢٠٠٥ : ٩)، وهو غير بعيد عن الصواب، إذ بين المصطلحين عموم وخصوص من وجه، فالإبدال أعمّ من الإعلال؛ لأنه يشمل حالات التبادل بين الأصوات، الصحيحة والمعتلة جميعها (يُنظر: شاهين: ١٩٨٠: ١٦٧، وحماسة:١٩٨٠ :١٧٠-١٧١) .

وعلى هذا النحو سنتناول هذا الموضوع مقتصرين على الحالات الواردة في كتاب أطواق الذهب ، وكما يأتي :

أ- قال الزمخشري في مقالة (اجتنب المعاصي): ((مَنِ استوحَشَ المُنكراتِ ، استأنسَ عندَ السَّكراتِ، يتلقَّاهُ المليكُ بالملائكِ، مبشرينَ بالنَّضرَةِ والنَّظَرِ إلى الأرائكِ، وطُوبى لِمن سَرَّهُ المعروفُ فاهتزَّ، وَساءَهُ المنكرُ فاشمأزَّ ، وقامَ بأمرِ الله في إهانةِ الأشرارِ وعصبِ سَلمتهمْ)) (الزمخشري: ٩٣).

ب- قال الزمخشري في مقالة (اعرف الحق ببرهانهِ) : ((لم أرَ فرسي رهانٍ، مثل الحق والبرهانِ، لله درَّهما متخاصِرينِ، ولا عَدِمتُهما من متناصرين، اصْطَحَبا غير مُبانين اصْطِحابَ أبانين)) (الزمخشري: ١١٢).

ت- قال الزمخشري في مقالة (الحياء خير من المال) : ((وكلُّ ذِي وجهٍ حَيّ، ولِسانٍ عَيٍّ ، مُعتقلٌ لا ينشطُ لمقالٍ، ولا ينشطُ من عِقالٍ، ولا يزالُ ضيِّقَ الذِّرع بكيءَ الضرعِ يشبعَ غيرهُ وهو طيانٌ، ويعطشُ هو وصاحبهُ رَيَّانٌ ، ولكن لا كانَ مَن يتوقَّحُ، لأجلِ أنْ يترفَّهَ ويترقَّحَ، فلعمرِي ما النائلُ الوتحُ ، إلا ما نالهُ الوقحُ)) (الزمخشري: ٧٧-٧٨) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ث- قال الزمخشري في مقالة (عليك بالسكينة والوقار): ((لِتكن مشيتكَ إلى المسجدِ أوقرَ مشيةٍ، ولتكن خشيتكُ في الصلاةِ أوفرَ خشيةٍ، واذكر عزَّةَ الملكِ العزيزِ، ولا تنسَ ما جاءَ مِنْ حديث الأزيزِ، وانظرْ بينَ يدي أي جبَّار أنتَ مائل)) (الزمخشري: ٩٨).

الشاهد في الأمثلة السابقة: (طوبى ، اصطحاب ، نائل، مائل)، ففي المثال الأول (طُوبى)،الأصل: (طُيْبَى)، ابدلت الياء إلى مصوت قصير مماثل للمصوت القصير السابق عليه، وهو الضمة القصيرة(يُنظر: النوري:١٩٩٦ :٣٤١، وعناد:٢٠١١ :٩٧)، مما أدى إلى إحداث المقاربة والتناسب بين المصوتات المتجاورة .

وفي الثاني الأصل: (اصتحب)، فأبدل صاحب أطواق الذهب تاء الافتعال طاءً؛ لأنه ثقل عليه أن يخرج من استعلاء الصاد وإطباقهما إلى همس التاء وتسفلها، فاختار صوتا مُعدِّلا فوجد الطاء؛ لأنه يوافق الصاد في إطباقهما واستعلائهما، ويوافق التاء في مخرجها، فأبدله مكان التاء، فقال: (اصطحب) (ينظر: الثمانيني:١٩٩٩ :٣٦٣) .

فالمسوغ في ذلك؛ الرغبة في طلب المقاربة والسهولة في النطق، زيادة على ذلك أن سكون الصاد في فاء الافتعال يطيل زمن الوقوف عندها، الأمر الذي يثقل على اللسان الانتقال من هذا المستوى إلى آخر مخالف ومضاد، وهو مستوى تحقيق الصامت المهموس (التاء)، فهو يحتاج إلى جهد يبذله اللسان مباشرة مع اتخاذه وضع النطق بصوت الإطباق مع قرب اللسان من موضع التاء في حالة الإطباق ليعود لنطق التاء، وللتخلص من هذا الجهد تمت المقاربة الصوتية عن طريق الإبدال لتحقيق التناسب الصوتي(يُنظر: طيبي:٢٠٠٣ :٥٣، نذير:٢٠٠٩ : ٣٥٧).

وفي المثال الثالث والرابع: (نائل، مائل)، الأصل فيهما: (ناوِل، مايل)، والمسوغ الصوتي عند العلماء القدماء هو أن الواو والياء ابدلتا ألفاً لتحرك الواو، والياء، وقبلهما فتحة، وليس بينها وبينهما حاجز إلا الألف الزائدة، فالتقى ساكنان ألف المد، والألف المنقلبة عن الواو، والياء، فأبدلت الألف الثانية همزة، وحركت بحركة الكسرة منعا من التقاء الساكنين(يُنظر: ابن جني:١٩٥٤ : ١/٢٨٠-٢٨١ ، والأستراباذي:١٩٨٢ :٣/١٢٧) .

أما تفسير ما حدث في ضوء معطيات الدرس الصوتي الحديث هو: أن الواو أو الياء في (ناول، مايل)، وقع بين مصوت طويل سابق ، ومصوت قصير تالٍ ، وفي هذا ثقل رفضه المتكلم؛ لأنه يحتاج اتساع ممر الهواء على نحو متواصل، زيادة على ذلك لا يوجد تناسب بين الواو أو الياء، والألف، لذا عمد المتكلم إلى حذف الواو أو الياء، وأتى محلها صوت صامت قوي هو الهمزة (يُنظر:

JOBS مجلة العلوم الأساسية Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

سقال:١٩٩٦ : ١٥٧)،الذي يتناوب مع صوت الألف، والواو والياء بحسب ما أثبتته الدراسات الصوتية الحديثة من واقع التجارب المختبرية أن صوت الهمزة صوت غير مستقر، وهو شبيه بأصوات الألف والواو والياء في بعض السياقات(يُنظر: عمر: ١٩٩٧ : ٣٤٦)، فتحقق بذلك التناسب والسهولة في النطق .

المحور الثالث: المقاربة في المماثلة :

تحدث المماثلة من خلال مقاربة صوت لصوت، فكلما اقترب صوت من صوت آخر ، اقتراب كيفية أو مخرج حدثت المماثلة محققة بذلك السهولة في النطق والتناسب الصوتي(يُنظر: مرعي:١٩٩٣ :١٣٣ ، وشلاي:٢٠١٥ : ٤)، فهي من الظواهر الصوتية التوازنية التي تحدث من خلال تغيير الأصوات المتخالفة من الصوامت أو الصوائت إلى أصوات متماثلة إما جزئياً أو كلياً حتى تتلاءم مع بعضها صوتيا(يُنظر: أحمد مختار عمر: ١٩٩٧: ٣٧٨، وفراس حسن علي:٢٠١٥ : ١٢٦)، فهي عملية تفاعل بين الأصوات تتم بين صوتين مقاربين أو متجاورين فيكتسبان عن طريق التماثل خصائص صوتية مشتركة أو يصبحان في بعض الأحايين متطابقين بغية توفير الجهد في أثناء عملية النطق وتحقيق التناسب بين الأصوات المتقاربة في ملامحها المختلفة (يُنظر: محمد جواد النوري:١٩٩٦: ٢٩٧).

أما عن المماثلة في كتاب أطواق الذهب، فمما تم رصده ما يأتي:

أ- قال الزمخشري في مقالة (الزم الحق وأهله) : ((استَمسِكْ بحبلِ مواخيكَ، ما استمسكَ بأواخيكَ، واصحبهُ ما أصحبَ للحقِّ وأذعنَ، وحَلَّ معَ أشياعهِ وظعنَ، فإن تنكرَتْ انحاؤهُ، ورشحَ بالباطلِ إناؤهُ ، فتعوَّضْ مِن صُحبتهِ وإنْ عُوِّضتَ الشَّسعَ، واصطرِفْ بحبلهِ وإنْ أُعطيتَ النِّشعَ، فصاحبُ الصِّدقِ أنفعُ من الترياقِ النافعِ، وقرينُ السُّوءِ أضرُّ منَ السُّمِّ النَّاقِعِ)) (الزمخشري: ٦٧).

ب- قال الزمخشري في مقالة (عقاب الظالم) : ((فإياكَ وبلدَ الجورِ وإنْ كنتَ أعزَّ مِن بيضةِ البلدِ، وأحظى أهلهِ بالمالِ المثمرِ والولدَ ، وتوقع أنْ تسقطَ فيهِ الطيورُ النَّواعقُ، وتأخذَ أهلهُ الرجفةُ والصواعقُ)) (الزمخشري: ١٠٣- ١٠٤)

ت- قال الزمخشري في مقالة (لا تفخر بآبائك وأجدادك) : ((كَبَّ الله على مناخرِهِ ،مَنْ زكَّى نفسهُ بمفاخرِهِ، على أنَّهُ رُبَّ مساخِرِ، يعدُّها النَّاس مفاخرَ، يقولُ الرجلُ: جدِّي فلانٌ))(الزمخشري: ١٠٩) .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

ث- قال الزمخشري في مقالة (صفات العبد الصالح): ((للهِ عبدٌ أنفهُ إلى طاعةِ الله مَخزومٌ ، وقولهٌ بالتوكلِ عليهِ محزومٌ، لا يقرعُ ظنبوبهُ إلى غيرِ قبابهِ)) (الزمخشري:١٠٨).

نلحظ من الأمثلة السابقة ورود المماثلة الصوتية سواء أكانت كلية أم جزئية وذلك في: (اصطرف، من بيضة، يقول، عليه) .

ففي المثال الأول (اصطرف)، أصلها: (اصترف)، إذ تأثر صوت التاء الذي يتسم بملمح الترقيق بصوت الصاد الذي يجمع بينهما ملمح التفخيم تأثيرا تقدميا ، مما أدى إلى قلب صوت التاء إلى مقابلها المفخم الذي هو صوت الطاء؛ بغية تحقيق التماثل بين الصوتين المتقاربين في داخل البنية في ملمح التفخيم ، ومن ثم فإن صوت الطاء الصاد المفخم قد أثر في صوت التاء المرقق فحوله إلى صوت مفخم لتحقيق المقاربة بين الأصوات المتجاورة(يُنظر: النوري:١٩٩٦ : ٢٩٩) .

وفي المثال الثاني: (من بيضة) ، تصبح (ممبيضة) عن طريق المماثلة الجزئية فكل ما حصل هو التخلص من الثقل الصوتي الناتج من اجتماع صوتي النون والباء؛ لكون النون تخرج من اللثة والباء تنطق من بين الشفتين فأتى بالمماثلة لإحداث التقارب والتناسب بينهما فقلبت النون ميما؛ لأنه يشترك معه في المخرج وفي بعض الصفات، فكلاهما صوت شفوي مجهور، والميم أخت النون في الغُنَّة (يُنظر: الجياشي:٢٠١٦ : ٢٦٣)، فصار النطق بهما: (ممبيضة)، فتخلص المتكلم من التنافر فتحقق التناسب الصوتي وزال ثقل التنافر .

أما في المثال الثالث (يَقولُ)، الأصل: (يقْوُلُ) فقد حدثت المماثلة الجزئية بين المصوتات إذ تم اسقاط الواو؛ للتخلص من ثقل المزدوج الصاعد (وُ) وتعويض الجزء الساقط بإطالة زمن النطق بقمة المقطع الثاني، وذلك بعد نقل قاعدة المقطع السابق الثانية إليه (يُنظر: عناد:٢٠١١ : ١١٤-١١٥) .

وفي المثال الرابع(عَلَيْهِ)، الأصل فيه (عَلَيْهُ) (يُنظر: سيبويه:١٩٨٨ : ١٩٥/٤، والأنطاكي: ١٩٦٩ : ٢١٣)، فحدث المماثلة المقبلة الكلية عن طريق ميل المتكلم إلى التخفيف باستبدال ضمة الهاء بالكسرة ؛ لتجنب مصوت الضم القصير الذي يؤدي إلى ثقل اللسان عند الانتقال من الياء إليه(يُنظر: الجياشي:٢٠١٦: ٢٦٧، ورسلان: ١٤٢)، فتم التناسب وزال الثقل .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

الخاتمة والنتائج :

في ختام هذه الدراسة قد توصلت إلى النتائج الآتية :

- بين البحث كيف وظف الزمخشري في خطبه ومواعظه المقاربة الصوتية لبعث التوافق والتناسب بين الأصوات المتخالفة في السياق، للوصول إلى غرضه بسهولة ويسر، والتأثير والإقناع في المتلقي من دون أن يكون ذلك مخلاً بالكلام .
- كشف البحث عن قصدية الزمخشري في كتابه أطواق الذهب من توظيف ظاهرة الإدغام توظيفا صوتيا دلاليا، إذ جاء به ليتخلص من الثقل النطقي من جهة ، وتحقيق المقاربة الصوتية مع السياق الدلالي لخطبه ومواعظه من جهة أخرى .
- أفاد الزمخشري من توظيف الإبدال ليحقق المقاربة الصوتية التي يرمي إليها أثناء الأداء الفعلي للكلام، فهو عمد إلى التغيير في أصوات الكلمة؛ ليزيل التنافر والثقل عند النطق بها، وهذا يبين ذوقه في بناء الكلمة واعتداده بالمحافظة عليها .
- لم تكن المماثلة بعيدة عن سعي الزمخشري لتحقيق المقاربة الصوتية إذ عمد إلى التخلص من الثقيل والتنافر ليدفع السلسلة الكلامية نحو الانسياب والاسترسال مع الحفاظ على روح المعنى الذي يريد ايصاله للمتلقين .

المصادر والمراجع:

١. آدم ، محمد، الإعلال والإبدال عند اللغويين: ، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. بكري محمد الحاج، كلية الدراسات العليا – جامعة أم درمان– السودان، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م .
٢. الأستراباذي(ت٦٨٨هـ)، شرح شافية ابن الحاجب، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت – لبنان،١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م .
٣. ابن الجزري(ت٨٣٣هـ)، النشر في القراءات العشر، أشرف على تصحيحه: علي محمد الضباع، دار الكتب العلمية، (د.ط)، بيروت– لبنان، (د.ت) .
٤. ابن جني، عثمان، المنصف شرح تصريف المازني، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط/١، مصر، ١٣٧٣هـ – ١٩٥٤م .
٥. ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٦. ابن منظور(ت٧١١هـ)، لسان العرب، تحقيق: عبد الله علي الكبير، ومحمد أحمد ، وهاشم محمد، دار المعارف،(د.ط)، القاهرة – مصر، (د.ت) .
٧. ابن يعيش (ت ٦٤٣هـ)، شرح المفصل، صححه وعلق عليه: مشيخة الأزهر، عنيت بطبعه ونشره: إدارة الطباعة المنيرية، (د.ط)، مصر،(د.ت).
٨. أنيس، ابراهيم: الأصوات اللغوية، مكتبة نهضة مصر، (د.ط)، مصر، (د.ت) .
٩. أنيس، ابراهيم: في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، (د.ط)، القاهرة، (د.ت).
١٠. بشر ، كمال، علم الأصوات ، دار غريب، (د.ط)، القاهرة – مصر، ٢٠٠٠م .
١١. الثمانيني(ت٤٤٢هـ)، عمر،شرح التصريف، تحقيق: إبراهيم سليمان البعيمي، مكتبة الرشد، ط/١، الرياض– المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ – ١٩٩٩م .
١٢. الجياشي، ظافر، الانسجام الصوتي في خطب نهج البلاغة: ، الدار المنهجية للنشر، ط/١، عمان – الأردن، ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م .
١٣. الحازم، علي، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب، ط/١، القاهرة– مصر، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م .
١٤. الحساني ،عادل، التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث (قراءة في كتاب سيبويه): ، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط/١، بغداد – العراق، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .
١٥. حماسة ،محمد، ظاهرة الإعلال والإبدال في العربية بين القدماء والمحدثين، مجلة مجمع اللغة العربية، الجزء: ٤٦ ، ١٩٨٠م .
١٦. الحمد ،غانم، المدخل إلى علم أصوات العربية ، دار عمار، ط/١،عمان – الأردن، ٢٠٠٤م .
١٧. الحميد ، صوت القاف قديماً وحديثاً، مجلة ديالى للبحوث الإنسانية– جامعة ديالى، العدد: ١٩، ٢٠٠٥م .
١٨. الزمخشري(ت ٥٣٨ هـ) ، أطواق الذهب في المواعظ والخطب، تحقيق: أحمد عبد التواب عوض، ط/ ١، دار الفضيلة ، مصر – القاهرة ، (د. ت) .
١٩. سيبويه(ت ١٨٠هـ) ، الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط/١، القاهرة – مصر، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م .
٢٠. شاهين ، عبد الصبور، أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي، أبو عمرو بن العلاء، مكتبة الخانجي، ط/١، القاهرة – مصر، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م .
٢١. شاهين، عبد الصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية (رؤية جديدة في الصرف العربي)، مؤسسة الرسالة، (د.ط) ، بيروت – لبنان،١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م .
٢٢. الشمسان ،الإدغام مفهومه وأنواعه وأحكامه، مجلة جامعة الإمام، العدد: ٢٥، ١٤٢٠هـ .
٢٣. الشنبري، حامد، النظام الصوتي للغة العربية(دراسة وصفية تطبيقية)، مركز اللغات العربية، ط/١، القاهرة – مصر، ٢٠٠٤م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٢٤. الصالح ،كمال ، ظاهرة الإدغام بين اللغويين وعلماء القراءات والتجويد، مع دراسة تطبيقية في الجزء الخامس عشر من القرآن الكريم: ، رسالة ماجستير، إشراف: د. علي الحمد، كلية الآداب – جامعة اليرموك، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.

٢٥. طه ، عمار ،التقارب بين الأصوات وبين الألفاظ ومعانيها في اللغة العربية، مجلة آداب الفراهيدي، العدد: ٢٧، ٢٠١٦ .

٢٦. الطيبي ،أحمد، وظيفة الاقتصاد المورفونولوجي في التواصل اللساني سورة – طه – أنموذجا: ، رسالة ماجستير، إشراف: د. عبد الجليل مرتاض، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية – جامعة أبي بكر بلقايد، ٢٠٠٣م .

٢٧. العبيدي ،عادل، الظواهر الصوتية والصرفية والنحوية في قراءة الجحدري البصري(ت١٢٨هـ)، مكتبة الثقافة الدينية، ط/١، القاهرة – مصر، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م .

٢٨. العزيز ، فريد، الخلاف التصريفي وأثره الدلالي في القرآن الكريم، دار ابن الجوزي، ط/١، الرياض، ١٤٢٧هـ

٢٩. العُكبري(ت٦١٦هـ)، اللباب في علل البناء والإعراب، تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر المعاصر، ط/ ١، بيروت – لبنان، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

٣٠. عناد ، جواد، المزدوج في العربية (المفهوم، والمصاديق، التحولات)، دار تموز، ط/١، دمشق – سوريا، ٢٠١١م .

٣١. الغامدي ، منصور، الصوتيات العربية، مكتبة التوبة، ط/١، الرياض– السعودية، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م .

٣٢. الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، الخليل ، العين: تحقيق: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، سلسلة المعاجم والفهارس، (د.ط)، (د.ت) .

٣٣. الكناني ، فراس ،جهود اللغويين العراقيين المعاصرين في الدراسات الصوتية: ، أطروحة دكتوراه، إشراف: د. عدنان عبد الكريم جمعة، كلية الآداب – جامعة البصرة، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٣٤. مختار، أحمد، دراسة الصوت اللغوي، عالم الكتب، (د.ط)، القاهرة– مصر، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م .

٣٥. الموسوي ، مناف، علم الأصوات اللغوية ، دار الكتب العلمية، ط/١، بغداد – العراق، ٢٠٠٧م .

٣٦. النادري ،محمد، فقه اللغة مناهله ومسائله ، المكتبة العصرية، (د.ط) ،صيدا– بيروت – لبنان،١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م .

٣٧. الانطاكي ،محمد، دراسات في فقه اللغة، دار الشرق العربي، ط/ ٤، بيروت – لبنان، ١٩٦٩م .

٣٨. النوري ، محمد، علم الأصوات العربية، جامعة القدس المفتوحة، ط/١، عمان– الأردن، ١٩٩٦م.

٣٩. الهلال ، عبد الغفار، أصوات اللغة العربية، ط/٣، مكتبة وهبة – مصر، ١٩٩٦م .

٤٠. الوجدان، عبد اللطيف الإدغام في ضوء علم اللغة الحديث: موسى الشمايلة، رسالة ماجستير، إشراف: د. عبد القادر مرعي الخليل، كلية الآداب – جامعة مؤتة، ٢٠٠٢م .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Journal of Basic Science
Print -ISSN 2306-5249
Online-ISSN 2791-3279
العدد الثامن والثلاثون
٢٠٢٦م /١٤٤٧هـ

٤١. الياسين ، رسلان ، المماثلة دراسة صوتية تشكيلية ، حوليات جمعية كليات الآداب، العدد: ١، المجلد: ١ ، (د. ت)

٤٢. اليافعي ،اسماء، سورة عبس مقاربة صوتية، مجلة الآداب ، العدد : ١٥٠ ، جامعة بغداد، ٢٠٢٤ .

43. Adam, Muhammad, Vowel Change and Substitution in Linguistics, PhD dissertation, supervised by Dr. Bakri Muhammad Al-Hajj, College of Graduate Studies, Omdurman University, Sudan, 1426 AH - 2005 CE.

44. Al-Astarabadi (d. 688 AH), Commentary on Ibn Al-Hajib's Al-Shafiya, edited by Muhammad Muhyi Al-Din Abd Al-Hamid and others, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, (n.d.), Beirut, Lebanon, 1402 AH - 1982 CE.

45. Bishr, Kamal, Phonetics, Dar Gharib, (n.d.), Cairo, Egypt, 2000 CE.

46. Ibn Jinni, Uthman, Al-Munsif: Explanation of Al-Mazni's Conjugation, Edited by: Ibrahim Mustafa and Abdullah Amin, Mustafa Al-Babi Al-Halabi and Sons Printing Press, 1st edition, Egypt, 1373 AH - 1954 AD.

47. • Ibn Faris (d. 395 AH), Ahmad, Mawaqit al-Lugha (Measures of Language), Edited by: Abd al-Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, (unmarked edition), 1399 AH - 1979 AD.
Ibn Manzur (d. 711 AH), Lisan al-Arab, Edited by: Abdullah Ali Al-Kabir, Muhammad Ahmad, and Hashim Muhammad, Dar Al-Ma'arif, (unmarked edition), Cairo, Egypt, (unmarked date).

48. Ibn Yaish (d. 643 AH), Sharh al-Mufassal, verified and annotated by: Al-Azhar Sheikhdom, supervised its printing and publishing: Al-Muniriyah Printing Administration, (n.d.), Egypt, (n.d.).

49. Anis, Ibrahim: Linguistic Sounds, Nahdet Misr Library, (n.d.), Egypt, (n.d.).

50. Anis, Ibrahim: On Arabic Dialects, Anglo-Egyptian Library, (n.d.), Cairo, (n.d.).

51. Al-Thamani (d. 442 AH), Umar, Sharh al-Tasreef, edited by: Ibrahim Suleiman Al-Baaymi, Al-Rushd Library, 1st edition, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1419 AH - 1999 AD.

52. Al-Jiyashi, Dhafer, Phonetic Harmony in the Sermons of Nahj al-Balagha, Al-Manhajiyah Publishing House, 1st edition, Amman – Jordan, 1437 AH - 2016 AD.

53. Al-Hazem, Ali, A Study in Phonetics, Maktabat Al-Adab, 1st edition, Cairo, Egypt, 1420 AH - 1999 AD.

54. Al-Hassani, Adel, Phonetic Justification Among the Arabs in the Light of Modern Phonetics (A Study of Sibawayh's Book), Center for Research and Islamic Studies, 1st edition, Baghdad, Iraq, 1430 AH - 2009 AD.
55. Hamasa, Muhammad, The Phenomenon of Weakening and Substitution in Arabic between the Ancients and the Moderns, Journal of the Arabic Language Academy, Volume: 46, 1980 AD.
56. Al-Hamad, Ghanem, Introduction to the Phonetics of Arabic, Dar Ammar, 1st edition, Amman, Jordan, 2004 AD.
57. Al-Hameed, The Sound of Qaf in Ancient and Modern Times, Diyala Journal of Humanitarian Research - University of Diyala, Issue: 19, 2005 AD.
58. Al-Zamakhshari (d. 538 AH), Golden Necklaces in Sermons and Speeches, Edited by: Ahmed Abdul Tawab Awad, 1st edition, Dar Al-Fadila, Cairo, Egypt, (n.d.).
59. Sibawayh (d. 180 AH), Al-Kitab, Edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, 1st edition, Cairo, Egypt, 1408 AH - 1988 AD.
60. Shahin, Abd al-Sabour, The Impact of Readings on Arabic Phonetics and Grammar, Abu Amr Ibn al-Ala, Al-Khanji Library, 1st edition, Cairo, Egypt, 1408 AH - 1987 AD.
61. Shahin, Abd al-Sabour, The Phonetic Method of Arabic Structure (A New Perspective on Arabic Morphology).
62. Al-Shamsan, Idgham: Its Concept, Types, and Rules, Imam University Journal, Issue: 25, 1420 AH.
63. Shanbari, Hamid, The Phonological System of the Arabic Language (A Descriptive and Applied Study), Center for Arabic Languages, 1st Edition, Cairo - Egypt, 2004.
64. Al-Saleh, Kamal, The Phenomenon of Idgham among Linguists and Scholars of Quranic Recitations and Tajweed, with an Applied Study in the Fifteenth Part of the Holy Quran, Master's Thesis, Supervised by Dr. Ali Al-Hamad, Faculty of Arts – Yarmouk University, 1423 AH - 2003.
65. Taha, Ammar, The Convergence between Sounds, Words, and Their Meanings in the Arabic Language, Al-Farahidi Journal of Literature, Issue: 27, 2016.
66. Al-Taybi, Ahmed, The Function of Morphological Economy in Linguistic Communication: Surah Taha as a Model, Master's Thesis, Supervised by Dr. Abduljalil Murtad, Faculty of Arts and Humanities and Social Sciences – University of Abu Bakr Belkaid, 2003.
67. Al-Obaidi, Adel, Phonetic, Morphological, and Grammatical Phenomena in the Reading of Al-Jahdari Al-Basri (d. 128 AH), Maktabat Al-Thaqafa Al-Diniyya, 1st edition, Cairo, Egypt, 1425 AH - 2005 AD.

68. Al-Aziz, Farid, Morphological Difference and Its Semantic Effect in the Holy Quran, Dar Ibn Al-Jawzi, 1st edition, Riyadh, 1427 AH.
69. Al-Ukbari (d. 616 AH), Al-Lubab fi 'Illal Al-Bina' wa Al-I'rab, edited by Ghazi Mukhtar Talimat, Dar Al-Fikr Al-Mu'asir, 1st edition, Beirut, Lebanon, 1416 AH - 1995 AD.
70. Anad, Jawad, The Dual in Arabic (Concept, Examples, Transformations), Dar Tamuz, 1st edition, Damascus, Syria, 2011 AD.
71. Al-Ghamdi, Mansour, Arabic Phonetics, Maktabat Al-Tawbah, 1st edition, Riyadh, Saudi Arabia, 1421 AH - 2001 AD.
72. Al-Farahidi (d. 175 AH), Al-Khalil, Al-'Ayn: Edited by Dr. Mahdi Al-Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Lexicons and Indexes Series, (publisher not specified), (date not specified).
73. Al-Kinani, Firas, Efforts of Contemporary Iraqi Linguists in Phonetic Studies: Doctoral Dissertation, Supervised by: Dr. Adnan Abdul Karim Jomaa, College of Arts – University of Basra, 1436 AH - 2015 AD.
74. Mukhtar, Ahmed, Study of the Linguistic Sound, Alam Al-Kutub, (n.d.), Cairo – Egypt, 1418 AH - 1997 AD.
75. Al-Mousawi, Munaf, Linguistic Phonetics, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, Baghdad – Iraq, 2007 AD.
76. Al-Nadri, Muhammad, The Jurisprudence of Language: Its Methods and Issues, Al-Maktaba Al-Asriya, (n.d.), Sidon – Beirut – Lebanon, 1430 AH - 2009 AD.
77. Al-Antaki, Muhammad, Studies in the Jurisprudence of Language, Dar Al-Sharq Al-Arabi, 4th edition, Beirut – Lebanon, 1969 AD.
78. Al-Nuri, Muhammad, Arabic Phonetics, Al-Quds Open University, 1st edition, Amman – Jordan, 1996 AD.
79. Al-Hilal, Abdul Ghafar, Sounds of the Arabic Language, 3rd edition, Wahba Library – Egypt, 1996 AD.
80. Al-Wijdan, Abdul Latif, Assimilation in Light of Modern Linguistics: Musa Al-Shamaila, Master's Thesis, Supervised by: Dr. Abdul Qader Mar'i Al-Khalil, College of Arts – Mu'tah University, 2002 AD.
81. Al-Yaseen, Raslan, Phonetic-Formative Study of Similarity, Annuals of the Association of Colleges of Arts, Issue: 1, Volume: 1, (n.d.)
82. Al-Yafi, Asma, Surah Abasa: A Phonetic Approach, Journal...